اَلنُّخْبَةُ الْكَافِيَة
فِي عِلْمَيِ الْعَرُوضِ وَالْقَافِيَة

تأليف

العالم النحرير الأستاذ الكبير الشاعر الشهير

الشيخ موسى بن أحمد بن موسى بن أحمد البردلي المليباري

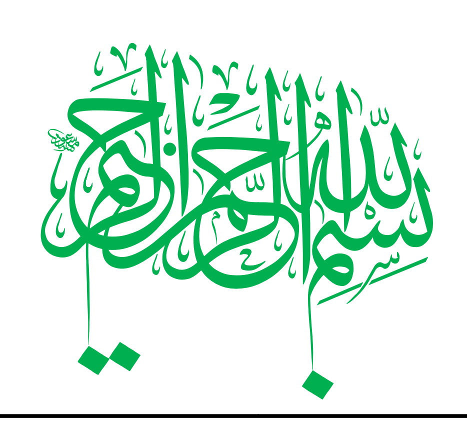
تلميذ صاحب مولد بدر (الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الوضفّلي)

(١١/٣/١٣٠٤ـ ١٠/١١/١٣٩٣ هـ || ٨/١٢/١٨٨٦ـ ٥/١٢/١٩٧٣ م)

عُني بها

أبوبكر بن كنج كويا بن عثمان الثقافي الجزري الأغاتّي

كان الله لهم ولجميع المسلمين في الدارين



سندي إلى المؤلف :

فإني قرأت أوّل «النخبة الكافية» من العالم الفاضل محمد بن موسى بن فريد بن موسى البردلي وهو من المؤلف تماما. ولله الحمد والمنّة. (أبوبكر بن كنج كويا بن عثمان بن عبد العزيز الثقافي الأغاتي)



+ 91 9446 289 475



+ 91 9400 160 786

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله على ما حبانا من عَروض[1] ضروب النعم، والشكر له على ما حمانا من زِحاف[2] صروف[3] النقم، وأكمل الصلوة وأوفر السلام على سيد العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه بحور العلوم والحكم.

وبعد؛

فهذا نظم مرسوم بأوزان بحور العروض، في مدح خير من حلّ بالعَروض[4]، أنشأته استدرارا[5] بقراءته من حضرته فيضُ الرحمة، واستحثاثا للطلبة على صناعة[6] الشِّعر؛ لأن فيه لحكمة، فها أنا أمهّد[7] لذلك بذكر ما لا بُدّ منه من هذا الفنّ.

﴿مُقَدِّمَةٌ﴾

فأقول مستمدًّا من الله تعالى التوفيق والعصمة؛

---

(١) **(العروض)** بفتح العين بمعنى الكثير كما في قا اه هامش (خ)

(٢) **(زِحاف)** مصدر زاحف بمعنى أسرع ومشى ودنا كما في قا اه هامش (خ)

(٣) **(صروف)** حوادث ونوائب اه هامش (خ)

(٤) **(العروض)** أي مكة المشرفة اه هامش (خ)

(٥) **(استدرارا)** أي طلبا لسيلان ونزول ١٢. هامش (خ)

(٦) **(صِناعة)** بكسر الصاد حرف الصانع وعمله كما في مخ اه هامش (خ)

(٧) **(أمهّد)** أي أوطّئ وأمكّن اه هامش (خ)

أحرف التقطيع عشرة، مجموعة في قولك : **(لَـمَعَتْ سُيُوفُنَا)**، ومنها تتكوّن الأسباب والأوتاد(خ/٢) التي تتركب منها التفاعيل(٨)، وذلك؛ لأن تلك الأحرف بعضها متحرك وبعضها ساكن، وأن ما يتركب من متحرك فساكن هو **سبب خفيف**، مثل فَلْ؛ وما يتركب من متحركين معا هو **سبب ثقيل**، مثل فَلَ؛ وما يتركب من متحركين فساكن هو **وتد مجموع**، مثل فَعَلْ؛ وما يتركب من متحركين وساكن بينهما هو **وتد مفروق**، مثل فَعْلَ؛

وأما الفاصلتان الصغرى والكبرى فلا حاجة إلى عدّهما فيما يتركب منه التفاعيل، وإن عدّهما واضع الفنّ «**الخليل**» ومن تبعه؛ لأنهما مركبتان من الأسباب والأوتاد، فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما؛ فإن الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف، مثل (عَلَتُنْ) من مُفَاعَلَتُنْ، و(مُتَفَا) من مُتَفَاعِلُنْ؛ والكبرى مركبة من سبب ثقيل فوتد مجموع، وهي لا تَكُون إلّا في جزء(خ/٣) مزاحف وهو مُسْتَفْعِلُنْ الـمخبولُ بحذف سينه وفاءه فينقل(٩) إلى فَعَلَتُنْ، فهذه الأحرف الأربعة الـمتحركة إنما اجتمعت فيه بعد التغيير، وليس

---

(٨) **(التفاعيل)** الأجزاء العشرة الآتية؛ لأنها أجزاء للبحور الآتية، وفي نسخة الأجزاء بدل التفاعيل، ويقال لها أركان وأمثلة وأوزان فهي ألفاظ مترادفة معناها واحد، وهي الألفاظ الآتية اللاتي يوزن بها أي بحر من الأبحر... «**الإرشاد الشافي على متن الكافي**» للدمنهوري **ص** : ٢٢

(٩) **(فينقل)** أي بعد أن صار (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُتَعِلُنْ) اهـ منه

الكلام فيه، إنما الكلام في الجزء الأصليّ السالـم من التغيير على أن مُسْتَفْعِلُنْ بعد دخول الخبل فيه. . صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم.

ومثّل بعضُهم لجميع ذلك بقوله : **(لَـمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلِنْ سَمَكَـتَنْ)**

تَنْبِيهٌ :

التقطيع : هو تجزئة البيت بـمقدار من التفاعيل، وذلك بأن يقابل الـمتحرك بالـمتحرك والساكن بالساكن، وقد جرت عادة علماء هذا الفنّ أن يحسبوا الحرف الـمشدّد باثنين ويجعل الساكن هو الأول منهما عكس الحرف الـمنوّن، ويرسمون الحرف الـمشدّد بحرفين ويقابلوه بهما عند الوزن، ويرسمون التنوين نونا ساكنة ويقابلوه بحرف ساكن، فـ(محمّدٌ) في الرسم هكذا (مُحَمْمَدُنْ) (خ/٤) و(الرجل) هكذا (اَرْرَجُلُ) من غير لام؛ لأنّ الـمعتبر عندهم في رسم الحروف والـمقابلة الـملفوظات، فالذي يُتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بـما يناسبه في الـميزان وإن لـم يرسم عند غيرهم كألف (الله) وألف (الرحمن)، وما لا يُتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالألف بعد الواو في (قالوا) وألفات الوصل، ولذا يقال: خطان لا يقاس عليهما ـ خط المصحف العثماني وخط العروضيين ـ أي عند التقطيع ورسم الأجزاء.

اَلتَّفَاعِيلُ :

وهي الأجزاء التي يوزن بها أيّ بحر من البحور، ويقال لها موازين وأركان وأمثلة وأوزان، عشرةٌ اثنان خماسيان وثمانية سباعية.

وهي قسمان **أصول** : وهي ما بُدئ بوتد سواء كان مجموعا أو مفروقا، **وفروع**: وهي ما بُدئ بسبب خفيف أو ثقيل.

فالأصول منها أربعة (فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فَاعِ لَاتُنْ) ذو الوتد(خ/٥) المفروق في بحر المضارع، والفروع ستة (فَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ ـ بتحريك التاء ـ، مُسْتَفْعِ لُنْ ـ ذو الوتد المفروق في الخفيف والمجتثّ ـ).

وإنما جعلت هذه الستة فروعا؛ لأنها تكوّنت من الأصول الأربعة، وذلك بتقديم السبب أو السببين على الوتد ثم بإبدال ما نشأ عن هذا التقديم بمستعمل؛ لكونه مهملا عندهم، مثلا (فَعُولُنْ) مركب من وتد مجموع فسبب خفيف، فإذا قدّمت السبب على الوتد صار (لن فعو) وهو مهمل عندهم، فأبدلته بمستعمل وهو (فاعلن) وكذا يقال في البواقي.

والحاصل أنه نشأ عن (فعولن) فرعٌ واحدٌ وهو (فاعلن) كما علمت، ونشأ عن (مفاعيلن) فرعان وهما (مستفعلن) و(فاعلاتن) بتقديم السببين معا في الأوّل، وتقديم أحدهما في الثاني، وعن (مفاعلتن) فرعان على قياس ما تقدم وهما (متفاعلن) و(فاعلاتك) بتحريك الكاف، والثاني مهمل عندهم(خ/٦) وعن (فاع لاتن) ذي الوتد المفروق فرعان على القياس المتقدم، وهما (مفعولات) و(مستفع لن) ذو الوتد المفروق.

تَنْبِيهٌ : يجب صناعته على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق؛ ليعلم السامع من أول الأمر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق، كما يجب في الرسم أن يفصل آخر المفروق عما بعده إشارة إلى أنه صاحب المفروق بخلاف الوتد المجموع في ذلك(١٠).

الزِّحَافُ والْعِلَّةُ

التفاعيل المتقدمة عند حلولها في بحور الشعر مَعْرِضَة لأُمور من التغييرات التي يسمّى بعضها **زحافا** وبعضها يسمّى **علّة**، وتكون في بعض حروف التفعيلة دون البعض الآخر.

فأمّا الزحاف فهو كل تغيير مختصّ بثواني الأسباب ثقيلة كانت أو خفيفة في تفعيلة العروض أي آخر صدر البيت، أو الضرب أي آخر العجُز، أو ما سواهما ويسمّى حشوا، من غير(١١) التزام لذلك التغيير في أبيات القصيدة إذا دخل في بيت، فلا يدخل(خ/٧) الحرفَ الأول والثالثَ والسادسَ من التفعيلة؛ لأنها ليست ثواني الأسباب، وكذا الثاني من التفاعيل الأصول الأربعة؛ لكونها مبدوءة بالأوتاد، وذلك التغيير إما بإسكان المتحرك أو بحذف الحرف محرّكا أو

---

(١٠) **(في ذلك)** الحكم المذكور من الوقف في اللفظ والفصل في الرسم فلا يقف على آخر الوتد المجموع في أثناء النطق به، وترسم حروفه غير مفرقة ١٢. هامش (خ)

(١١) **(من غير التزام)** حال من تغيير أو صفة له. هامش (خ)

ساكنا، ويكون ذلك في حرف واحد من التفعيلة فيقال له **زحاف بسيط** أي مفرد، وفي حرفين منها فيقال له **زحاف مركّب** أي **مُزدوِج**[١٢].

فالبسيط ثمانية :

(١). **(الإضمار)** وهو إسكان ثّما في الجزء

(٢). **(والخبن)** حذفه ساكنا[١٣]

(٣). **(والوقص)** حذفه متحركا

(٤). **(والطيّ)** حذف رابعه ساكنا

(٥). **(والقبض)** حذف خامسه ساكنا

(٦). **(والعصب)** إسكانه

(٧). **(والعقل)** حذفه متحركا

(٨). **(والكفّ)** حذف سابعه ساكنا.

والمركب أربعة :

---

(١٢) (مزدوِجٌ) بكسر الواو اسم فاعل... واعلم أن المزوج كله قبيح، ولا يجب التزامه كالمفرد. «**الإرشاد الشافي على متن الكافي**» **ص : ٢٩**

(١٣) (تنبيهٌ) يقال للجزء الذي دخله الخبن مخبون، والذي دخله الإضمار مضمر، والذي دخله الوقص موقوص، والذي دخله الطيّ مطويّ، والذي دخله القبض مقبوض، والذي دخله العصب معصوب، والذي دخله العقل معقول، والذي دخله الكفّ مكفوف، ووجه التسمية ظاهر مما تقدم. «**الإرشاد الشافي على متن الكافي**» **ص : ٢٩**

(١). **(الخبل)** وهو الخبن مع الطيّ

(٢). **(والخزل)** وهو الإضمار مع الطيّ

(٣). **(والشكل)** وهو الخبن مع الكفّ

(٤). **(والنقص)** وهو العصب مع الكفّ.

وها أنا أوضح جميع هذه الزحافات بتعاريفها ومواقعها(خ/٨) وما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف فيها وما يقابلها من التفاعيل المستعملة بجدولين تسهيلا للمبتدين.

جدول الزحاف البسيط					
عدد	اسم	تفاعيل تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المتقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعلمة
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحركا وثاني سبب	مُتَفَاعِلُنْ بتحريك التاء	مُتْفَاعِلُنْ بإسكان التاء	مُسْتَفْعِلُنْ
٢	الخبن	حذف الثاني ساكنا وثاني سبب	مستفعلن فاعلن مفعولات فاعلاتن	متفعلن فعلن معولات فعلاتن	مفاعلن .... فعولات ....
٣	الطيّ	حذف رابع الجزء ساكنا وثاني سبب	مستفعلن متفاعلن مفعولات	مستعلن متفعلن مفعلات	مفتعلن مفتعلن فاعلات
٤	الوقص	حذف الثاني متحركا وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	....
٥	العصب	إسكان الخامس متى كان متحركا وثاني سبب	مفاعلتن (بتحريك اللام)	مفاعلتن بإسكان اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف الخامس ساكنا وثاني سبب	فعولن مفاعيلن	فعول مفاعلن	....
٧	العقل	حذف الخامس متحركا وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكفّ	حذف سابع الجزء ساكنا وثاني سبب	مستفع لن فاعلاتن فاع لاتن	مستفع ل فاعلات فاع لات	....(١٤) ....

---

(١٤) اعلم أنه إذا دخل الطيّ في (متفاعلن)..وجب إضماره بإسكان التاء؛ لئلا يتوالى خمس حركات وهو ممتنع في الشعر، فيصير حينئذ مفتعلن اهـ مؤلف (خ/٩)

جدول الزِّحاف الـمركّب					
عدد الزحاف المركب	اجتماع الزحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة ناتجة منها	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تؤل إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الخبن الطيّ	خبل	مستفعلن مفعولاتُ	مُتَعِلُن مَعُلات	فَعَلَتن فعَلات
٢	الإضمار الطيّ	خزل	متفاعلن بتحريك التاء	متفعلن بإسكان التاء	مفتعلن
٣	الخبن الكفّ	شكل	فاعلاتن مستفع لن	فعلات مُتَفْع لُ	.... مفَاعل
٤	العصب الكفّ	نقص	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلت بإسكان اللام	مفاعيل

﴿تَتِمَّةٌ﴾

فِي الْـمُعَاقَبَةِ وَالْـمُرَاقَبَةِ وَالْـمُكَانَفَةِ

فالمعاقبة(١٥) تجاوز سببين خفيفين(١٦) سلِمَا أو أحدُهما من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر، فلا بدّ من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر، وتكون (أي المعاقبة)(١٧) في جزء واحد كمفاعيلن، أو في جزئين كفاعلاتن فاعلن(١٨).

والمراقبة(١٩) تجاوز سببين خفيفين(خ/١٠) في جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزُوحف الآخر، فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من

---

(١٥) **(المعاقبة)** سمّي بذلك؛ لأن المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العُقْبة بالضم وهي النوبة، والسببان المذكوران متناوبان في الزحاف، وتكون في جزء واحد وفي جزأين... انظر «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٣١**

(١٦) **(خفيفين)** أي ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو بإضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتي «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٣١**

(١٧) ما بين ( ) مزيد من «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٣٠**

(١٨) **انظر** «**الإرشاد الشافي**» للدمنهوري **ص : ٣٠**

(١٩) **(المراقبة)** سمّي بذلك؛ لأن كلًّا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت إذا حذف الآخر ويحذف إذا ثبت ... انظر «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٣٢**

الزحاف بل لا بدّ من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر، ولا تكون إلّا في جزء واحدٍ كما علمت[٢٠].

والمكانفة[٢١] تجاوز سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر، ولا تكون إلّا في جزء واحد كما علمت[٢٢].

ومواقع هذه الثلاثة[٢٣] وأمثلتها مبسوطة في المطولات.

وأما العلة فهي تغيير غير مختص بثواني الأسباب، واقع في تفعيلة العروض والضرب بالتزام له في جميع القصيدة إذا وقع في بيت منها، ويكون بزيادة أو نقصٍ، فهي قسمان **فالأول ثلاثة** ؛

الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع

والتذييل[٢٤] : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع بشرط أن يكون آخر ذلك الوتد حرف مدّ أو لين.

---

(٢٠) انظر «**الإرشاد الشافي**» للدمنهوري **ص : ٣٠، ٣١**

(٢١) (المكانفة) وسمّي ما ذكر بذلك؛ لأن المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا ويُعدمان معا متعاوِنان ... انظر «**الحاشية الكبرى**» : ٣٢

(٢٢) انظر «**الإرشاد الشافي**» للدمنهوري **ص : ٣١**

(٢٣) أي المعاقبة والمراقبة والكانفة.

والتسبيغ : وهو زيادة ساكن(خ/١١) على ما آخره سبب خفيف.

والثاني تسعة ؛

(١). **الحذف** : وهو ذهاب سبب خفيف في آخر الجزء

(٢). **والقطف** : وهو اجتماع الحذف مع العصب أعني ذهاب سبب خفيف وإسكان ما قبله

(٣). **والقطع** : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله

(٤). **والقصر** : وهو ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه

(٥). **والبتر** : وهو اجتماع الحذف مع القطع

(٦). **والحذذ** : وهو حذف وتد مجموع

(٧). **والصلم** : وهو حذف وتد مفروق

---

(٢٤) (التذييل) وقد اغتفر دخول التذييل في الرجز للمولّدين كقول الشيخ الأخضري في سلّمه (٣١. **وَالْكُلِّيَاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ • جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَاصْ**) اهـ دمنهوري ص : ٣٣ اهـ هامش (خ)

واعلم أنه قد استعمل بعض المولّدين في الرجز زيادة حرف ساكن آخر شطر الأول، وآخر شطر الثاني كما هنا، لكنّ العرضيين لم يذكروه، بل ظاهر كلامهم منعه، وعلى تسليم أنه يسمّى تذييلا، فالتذييل الجائز خاصّ بمجزوّ البسيط والكامل والمتدارك بناء على طريقة من أثبته، وكأنّ من استعمله تسامح لشبه مستفعلن آخر شطور الرجز بمستفعلن آخر مجزوّ ما ذكر اهـ هامش «**السلّم في علم المنطق**» ص : ٦٤/ تحقيق : عمر فاروق الطبّاع/مكتبة المعارف.

(٨). **والوقف :** وهو إسكان السابع المتحرك، الذي هو آخر وتد المفروق وهو التاء من (مفعولات) لا غير.

(٩). **والكسف :** وهو حذفه أي السابع المتحرك.

وأنا أوضح هذه العلل بتقسيمها بتعاريفها ومواقعها بجدولين

الجدول الأول لعلل الزيادة وهو هذا				
أسماء علل الزيادة	**تعاريفها**	**أسماء البحور التي تدخلها**	**التفاعيل التي تدخلها**	**ما يؤل إليه بعد دخولها**
الترقيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	مجزوّ المتدارك	فَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	فاعلاتُن متفاعلاتُن
التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	مجزوّ الكامل مجزوّ البسيط مجزوّ المتدارك	مُتَفَاعِلُنْ مستفعلن فاعلن	متفاعلانْ مستفعلانْ فاعلانْ
التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	مجزوّ الرّمل	فاعلاتن	فاعلاتان بقلب النون الأصلية ألفا في هذه كلها (خ/١٢)

هامش جدول علل النقص : (الصفحة التالية : ١٤)

الخفيف : أي مجزوّه فإنه يدخل في ضربه القصر مع الخبن كما سيأتي فيصير مستفع لن متفْعِ لْ فيُنقل إلى فعولن اه مؤلف

واعلم أنه قد يجتمع الخبن والقطع في العروض والضرب فيسمّى تخليعا ولم يقع إلّا في مجزوّ البسيط وسيأتي في النظم اه مؤلف(خ/١٤)

جدول علل النقص

عدد	أسماء علل النقص	تعاريفها	أسماء البحور التي تدخلها	التفاعيل التي تدخلها	ما يؤل إليه التفاعيل بعد دخول العلل	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر تفعيله العروض أو الضرب	الطويل الهزج المديد الرمل الخفيف المتقارب	١، ٢ مفاعيلن ٣-٥ فاعلاتن ٦. فعولن	١، ٢ مفاعي ٣-٥ فاعلا ٦. فعو	١، ٢ فعولن ٣-٥ فاعلن ٦. فَعَلْ
٢	القطف: الحذف العصب	إسقاط سبب خفيف وإسكان ما قبله في العروض أوالضرب	الوافر	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في العروض أو الضرب	المديد الرمل المتقارب الخفيف	فاعلاتن فاعلاتن فعولن مستفع لن	فاعلاتْ فاعلاتْ فُعولْ مستفع لْ	
٤	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله في العروض أو الضرب	البسيط الكامل الرجز	فاعلن متفاعلن مستفعلن	فاعلْ متفاعلْ مستفعلْ	فِعْلُن مفعولُن
٥	البتر: القطع الحذف	حذف السبب الخفيف مع حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله	المديد المتقارب	فاعلاتن فعولن	فاعلْ فُعْ	فعلُنْ
٦	الحذذ	حذف الوتد المجموع في العروض أو الضرب	الكامل	متفاعلن	متفا	فَعَلُنْ
٧	الصلم	حذف الوتد المفروق في العروض أو الضرب	السريع	مفعولاتُ	مفعو	فَعْلُنْ
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق في العروض أو الضرب	السريع المنسرح	مفعولاتُ مفعولاتُ	مفعولاتْ مفعولاتْ	
٩	الكسف	حذف آخر الوتد المفروق في العروض أو الضرب	السريع المنسرح	مفعولاتُ مفعولاتُ	مفعولا مفعولا	مفعولن

تَنْبِيهٌ : بقي من علل الزيادة الخزمُ بالخاء والزاء المعجمتين، ومن علل النقص التشعيثُ والخرمُ بإهمال الراء، لم أذكرها في التعداد؛ لأنها جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم، وذلك أنها قد توجد في بيت من القصيدة ولا توجد في آخر منها، ولأنها لم تقع في شعر العرب إلّا على الندور، وقد اختلف في جواز بعضها للمولّدين.

فالخزم : بمعجمتين زيادة ما دون خمسة أحرف في أوّل الشطر الأول غالبا، وقد يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص ببحر، وهو قبيح لم يقع في شعر العرب إلّا ندورا، وفي جواز استعماله للمولّدين قولان.

والتشعيث(٢٥) : حذف أول الوتد المجموع في الضرب الصحيح من الخفيف والمجتث والمتدارك فيصير **(فاعلاتن)** في الأولين **(فالاتن)** على وزن مفعولن، و(فاعلن) في الثالث (فَالُنْ) على وزن (فعْلُنْ) بسكون العين.

والخرم: بمعجمة فمهملة إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول في البحور المصدّرة بالأوتاد، وهي الطويل والمتقارب والوافر والهزج

---

(٢٥) **(التشعيثُ)** فالتشعيث : حذف أوّل الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من (فاعلاتن) في الخفيف والمجتث، ومن (فاعلن) في المتدارك؛ وسمّي ما ذكر تشعيثا؛ لأنّ التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق... «**الإرشاد الشافي على متن الكافي**» **ص : ٣٦**

والمضارع، فهو حذف الفاء من فعولن(خ/١٤) في الأولين، والميم من مفاعلتن في الثالث، والميم من مفاعيلُن في الأخيرين، وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولّدين، والأصحّ جوازه لهم عند الضرورة، وله بحسب مواقعه أسماء أُخر خاصة مذكورة في المطوّلات(٢٦).

بحور الشعر وأعاريضها وضروبها

البحور جمع بحر، وهو في اصطلاح علماء هذ الفنّ التفاعيل المكرّر بعضها على طريق ميزان شعر العرب، وهي ستة عشر على الصحيح المشهور عند فصحاءِ العرب.

---

(٢٦) (مذكورة في المطوّلات) وبيان ذلك أن **(خرم)** فعولن يقال له **(ثلم)** بالثاء المثلثة واللام، وخرمه مع قبضه يقال له **(ثرم)** بالثاء المثلثة والراء المهملة، وخرم مفاعلتن يقال له **(عضب)** بالضاد المعجمة، وخرمه مع عصبه بالإهمال يقال له **(قصم)** بالقاف والصاد المهملة، وخرمه مع عقله يقال له **(حجم)** بالجيم، وخرمه مع عصبه بالإهمال وكفه يقال له **(عقص)** بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة؛

وإن حل الخرم بالمعنى العام في مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاصّ وهو حذف أول مفاعيلن فقط، فله معنيان عام وخاصّ فكان الأولى أن يوضع لهذا المعنى الخاصّ اسم يخصه كنظائره، وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام؛

وإن حلّ في مفاعيلن مع قبضه يقال له **(شتر)** بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له **(خرب)** بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة فهو مجموع حذف الميم والياء والنون **فتنبه**. اهـ «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص** : ٣٦ اهـ هامش(خ/١٥)

والأعاريض جمع عَروض بفتح العين على غير قياس مؤنثة، وهي هنا الجزء الأخير من الصدر أي الشطر الأوّل من البيت.

والضروب جمع ضرب مذكّر، وهو آخر العجُز أي الشطر الثاني(خ/١٥)

البَحْرُ الْأَوَّلُ

الطَّوِيل(٢٧)

وتفاعليه فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مرّتين في كل شطر، ويدخل فيها بعض التغييرات المتقدمة، وذلك أنه يجوز قبض فَعُولُنْ أينما كان فيصير فَعُولُ وهو حسن، والواقع أوّل البيت يجوز فيه الخرم فيصير فَعَلُنْ، الخرم مع القبض فيصير فَعَلُ، وهذان قبيحان، ويجوز قبض مفاعيلن وكفّه على سبيل المعاقبة فيصير في القبض مَفَاعِلُنْ وهو صالح، وفي الكفّ مَفَاعِيلُ وهو قبيح، وقبض عروضه

---

(٢٧) **(الطويل)** بدأوا به؛ لأنه أتمّ البحور استعمالا؛ لأنه لا يدخله الجَزءُ بفتح الجيم، وهو حذف العروض والضرب من البحر، ولا الشطرُ بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر، ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء، وهو حذف الثلثين منه وإبقاء الثلث... ولذلك سمّي بالطويل. وقال بعضهم : سمي طويلا لأنه أكثر البحور حروفا لأنه إذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له في ذلك... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ٣٩**

واعلم أن الجداول الآتية للبحور كلها من «**كتاب القواعد العروضية وأحكام القافية العربية**» لمحمد بن فلاح المطيري .

(١) للطويل : عروض واحدة وثلاثة أضرب			
	العروض		**الضّرب**
١.	**مقبوضة : مفاعلن**	١.	**صحيح : مفاعيلن**
		٢.	**مقبوض : مفاعلن**
		٣.	**محذوف : مفاعي (فعولن)**

واجب على المشهور المختار إلّا في تصريع[٢٨] البيت الأول، فحينئذ لا تكون عروضه إلّا واحدة وهي مقبوضة.

وأضربها تكون على ثلاثة أوجه؛ الأول : مقبوض كالعروض، والثاني: صحيح، والثالث : محذوف فيصير فعولن.

ويجب فيه[٢٩] أن يكون ما قبل الرّويّ حرف لين[٣٠] ويسمّى بالردف كما يأتي، وأبيات هذه الأضرب تراها في النظم على الترتيب.(خ/١٦)

فالضرب الأول هو مطلعه وهو هذا :

إِلَى كَمْ[٣١] تَعَنَّى فِي اجْتِنَاءٍ لِعَاجِلِ   وَأَنْتَ تَأَنَّى فِي اعْتِنَاءٍ بِآجِلِ

---

(٢٨) **(إلّا في تصريع البيت الأول)** والتصريع : جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما في :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان   وربع عفت آياته منذ أزمان

«**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» ص : ٣٩ اهـ هامش(خ/١٦)

(٢٩) **(ويجب فيه)** أي على الأشهر الذي قاله الخليل، وقال الأخفش هو حسن لا واجب اهـ «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» ص : ٤١ اهـ هامش(خ/١٦)

(٣٠) **(حرف لين)** أي أعمّ من أن يكون حرف مدّ أولا كما في الدمنهوري اهـ هامش(خ/١٦)

(٣١) قول الناظم**(إلى كم الخ)** قد جرد الناظم من نفسه شخصا يتعب وينصب في اكتساب الحظّ الدنيوي العاجل ويتأخر في طلب الحظّ الأخرويّ الآجل وخاطبه بالاستفهام التوبيخي فقال إلى كم الخ فقدّم الوعظ ليكون متأهلا لمدح المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هو المقصود الأعظم هـ مؤلف اهـ هامش(خ/١٧)

أَضَعْتَ بِجَمْعِ الْـمَالِ عُمْرَكَ وَالَّذِي   تَحَصَّلَ كَالْأَحْلَامِ أَوْ ظِلِّ زَائِلِ(٣٢)

والثاني وهو الصحيح :

فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْإِثْمِ مِنْهُ وَلَمْ تَزَلْ   تَحَسَّرُ نَدْمَانًا عَلَى ضَيْعَةِ الْعُمْرِ

تُـرَجِّي مَتَابًا كُلَّ يَـوْمٍ مُثَابِـرًا   عَلَى فِعْلِ مَنْهِيٍّ وَتَـرْكِكَ لِلْأَمْرِ(٣٣)

والثالث وهو المحذوف :

أَتَاكَ نَذِيرٌ فَـوْقَ رَأْسِكَ وَاقِـفٌ   يُنَادِي بِأَنَّ الْمَوْتَ مِنْكَ قَرِيبٌ

وَجَاوَزْتَ حَقًّا غَالِبَ الْعُمْرِ لَمْ تَتُبْ   كَأَنَّكَ فِي دَاعِي الْمَنُونِ مُـرِيبٌ(٣٤)

تَنْبِيهٌ : الأبيات المتقدمة من هذا البحر لم يقع فيها من الزحافات إلّا قبض فعولن وهو حسن كما تقدم، بل قبض فعولن قبل الضرب المحذوف أولى من سلامته كما رأيت في البيتين الأخيرين(٣٥) (خ/١٧).

---

(٣٢) **(إلى كم)** أي إلى عدد من السنين؛ **(تعنّى)** أي تتعنّى أي تتعّب وتنصب؛ **(في اجتناء)** أي اكتساب من اجتنى المثمرة أي اقتطفها والتقطها؛ **(لعاجل)** أي لحظ عاجل أي دنيويّ؛ **(تأنّى)** أي تتأنّى أي تتأخر؛ **(في اعتناء)** أي إرادة والتمام؛ **(بآجل)** أي بحظ متأخر أي أخرويّ؛ **(كالأحلام)** جمع حُلم بالضمّ : وهو ما يراه النائم؛ **(أو ظل)** أي بحذف التنوين للوزن.اهـ هامش(خ/١٧)

(٣٣) **(تحسر)** أي تتحسر أي تتلهف على الشيء الفائت كما في «**المختار**»؛ **(ندمانا)** أي نادما، يقال : رجل ندمان أي نادم كما في المخ ؛ **(مثابرا)** حال من الضمير المستتر في ترجي أي مواظبا. اهـ هامش(خ/١٧)

(٣٤) **(نذير)** هو الشيب؛ **(غالب العمر)** وهو ستون سنة اهـ هامش(خ/١٧)

البَحْرُ الثَّانِي

الْمَدِيد[٣٦]

وأجزاءه فاعلاتُن فاعلن مرّتين في كلّ شطر، هذا بحسب الأصل، أما بالاستعمال فهو مجزوّ وجوبا، فلا يجوز استعماله، ومعنى جزءه أن يحذف منه العروض والضرب اللذان هما الجزآن الأخيران من الشطرين فتكون أجزاءه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن في كل شطر.

---

(٣٥) ينظر «**الحاشية الكبرى**» **ص : ٤١**

(٣٦) **(المديد)** فعيل بمعنى مفعول، حكى الأخفش عن الخليل أنه قال : سمّي مديدا؛ لامتداد سباعييه حول خماسيه أي وخماسييه حول سباعييه، وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي، وأجيب بأن وجه التسمية لا يوجبها. «**المختصر الشافي على متن الكافي**» للدمنهوري **ص : ١١**

(٢) للمديد : ثلاث أعاريض وستة أضرب				
	العروض			الضّرب
١.	صحيحة: فاعلاتن	١.	١.	صحيح : فاعلاتن
٢.	محذوفة : فاعلن	١.	٢.	مقصور: فاعلان
		٢.	٣.	محذوف: فاعلن
		٣.	٤.	أبتر: فعلن
٣.	محذوفة مخبونة : فعِلن	١.	٥.	محذوف مخبون: فعِلن
		٢.	٦.	أبتر: فعْلن

وأعاريض هذا البحر تأتي على ثلاث صور، صحيحة ومحذوفة فتصير فاعلن ومحذوفة مخبونة فتصير فعلن بتحريك العين، وللأولى ضرب واحد وهو صحيح مثل العروض، وللثانية ثلاثة أضرب؛ مقصور فيصير فاعلاتْ والزحف لازم له ليسهل التقاء الساكنين، ومحذوف كالعروض وأبْتَرْ فيصير فعلن بسكون العين، وللثالثة ضربان محذوف مخبون كالعروض وأبتر، فمجموع الأضرب ستة؛

وأبياتها مرتبة في النظم كما ترى(خ/١٨) ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبنُ بحسن والكفّ بصلوح والشكلُ بقبح، وتأتي المعاقبة بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشكل الأوّل وألف فاعلاتن أوّل الثاني، ويجوز في العروض الأولى ما يجوز في الحشو من الخبن والكفِّ والشكل لا يجوز في الضرب الأوّل إلّا الخبن، وشذّ فيه التشعيث، وأما بقية الأعاريض والضروب فلا يجوز فيها شيء من الزحاف المذكور.

العروض الصحيحة وضربها المماثل لها

لَيْسَ لِلزَّرْعِ عَقِيبَ ابْيِضَاضٍ   غَيْرُ حَصْدٍ هَكَذَا ذُو مَثِيبٍ

فَاسْتَعِدَّنْ مُسْرِعًا لِارْتِحَالٍ   تَائِبًا عَمَّا مَضَى مِنْ ذُنُوبٍ(٣٧)

العروض المحذوفة والضرب المقصور

وَاحْتَقِبْ لِلسَّيْرِ زَادًا كَفَى   مِنْ تُقَاةِ اللهِ ذَا خَيْرُ زَادْ(٣٨)

---

(٣٧) **(لارتحال)** إلى دار البقاء. اهـ هامش(خ/١٩)

فَاسْلُكَنْ فِي مَسْلَكِ الْأَصْفِيَا وَاثِـقًا بِاللهِ بَارِي الْعِبَادْ(خ/١٩)

العروض المحذوفة والضرب المماثل لها

وَاطْــــرَحِ الدُّنْيَا وَرَاكَ اعْتَزِلْ كُلَّ خَلْقٍ وَاذْكُــرِ اللّٰهَ جَلْ

واسْلُوَنْ عَنْ حُبِّ سَلْمَى وَنُعْـ ـمَى وَزِدْ حُبًّا لِخَيْرِ الرُّسُلْ

العروض المحذوفة والضرب الأبتر

أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ خَتْمُ النُّبَا صَدْرُهُمُ بَلْ أَصْلُهُمُ نُورًا

هُـمْ فُــرُوعٌ نُوَّبٌ قَبْلَهُ بِارْتِشَافٍ مِنْهُ مَأْثُــورًا

العروض المحذوفة المخبونة والضرب المماثل لها

مَنْ أَتَانَا رَحْمَةً بِهُـدًى دَاعِيًا لِلَّهِ بِالْحَكَـــمِ

أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ مُعْتَلِيًا كَسَّرَ الْأَصْنَامَ بِالْهِمَمِ

العروض المحذوفة المخبونة والضرب الأبتر

صَفْـوَةُ الرَّحْمَنِ شَافِعُنَا حِينَ قَوْلِ الرُّسُلِ يَا نَفْسِي

خَصَّهُ الْـمَوْلَى بِرُؤْيَتِهِ حِينَما جَا حَضْرَةَ الْقُدْسِ

---

(٣٨) **(واحتقب)** أي اجمع وادخر؛ **(كفى)** أي كافيا ؛ **(خير زاد)** تلميح إلى قوله تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ... ١٩٧﴾. اهـ هامش(خ/١٩)

تَنْبِيـــهٌ[٣٩] : لـم يقـع في هـذه الأبيـات مـن الزحافـات إلّا الخـبن في فـاعلن[خ/٢٠] في أول البيت الأول وهـو حسـن كمـا تقـدم، والبـواقي منهـا سالـمة كما رأيت.

البَحْرُ الثَّالِثُ

الْبَسِيط[٤٠]

وأوزانه مستفعلن فاعلن مرّتين في كل شطر، وتأتي عروضه على ثلاث صور.

مخبونة : فتصير فعَلن بتحريك العين.

---

(٣٩) انظر... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» ص : ٤٤

(٤٠) (**البسيط**) فعيل بمعنى مفعول، قال الزجاج: سمّي بسيطا لانبساط أسبابه أي تواليها في أوائل أجزائه السباعية؛ إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان، وعلة التسمية لا توجبها. «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٤٤**

(٣) للبسيط ثلاث أعاريض وستة أضرب				
	العروض			الضرب
١.	مخبونة : فعِلن	١.	١.	مخبون : فعِلن
		٢.	٢.	مقطوع : فعْلن
٢.	مجزوءة صحيحة : مستفعلن	١.	٣.	مذيَّل : مستفعلان
		٢.	٤.	صحيح : مستفعلن
		٣.	٥.	مقطوع : مفعولن
٣.	مجزوءة مقطوعة : مفعولن	١.	٦.	مقطوع : مفعولن

ومجزؤة صحيحة

ومجزؤة مقطوعة فتصير مفعولن

وللأولى ضربان مخبون مثل العروض، ومقطوع فيصير فعْلن بإسكان العين؛ وللثانية ثلاثة أضرب مجزؤ مُزال فيصير مستفعلان والردف لازم له؛ ومجزؤ صحيح كالعروض؛ ومجزؤ مقطوع فيصير مفعولن؛ وللثالثة ضرب واحد مجزوّ مقطوع مثل العروض، فجملة الأضرب ستة، وأبياتها في النظم تأتي على هذا الترتيب، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبنُ بحسن في الخماسيّ وكذا في السباعيّ إذا كان في أوّل الصدر وأوّل العجز وإلّا فصالح، والطيّ في السباعي بصلوح(خ/٢١) والخبل فيه بقبح، وجميع هذه الزحافات تدخل في الضرب المذيّل، والخبن والطيّ يدخلان في العروض المجزوّة الصحيحة وضربها الصحيح والخبن يدخل في الضرب المقطوع للعروض المجزؤة الصحيحة وكذا في العروض المجزؤة المقطوعة وضربها ويسمّى الشعر حينئذ بـ **مخلّع البسيط** وبيته في النظم يأتي :

العروض المخبونة والضرب المخبون

أَدْنَاهُ مِنْهُ بِتَشْرِيفٍ وَتَكْرِمَةٍ   كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بِلَا أَمَـدِ

أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا أَوْحَى وَأَوْدَعَـهُ   مَكْتُومَ سِرٍّ فَلَمْ يُظْهِرْ إِلَى أَحَدِ

العروض المخبونة والضرب المقطوع

فَنَالَ كُلَّ فَخَارٍ لَـمْ يَنَـلْ أَحَـدٌ   إِذْ كَانَ بِالْقُرْبِ عِنْدَ اللهِ مَخْصُوصًا

فَهُوَ الْحَبِيبُ حَبِيبُ اللهِ مَظْهَرُهُ الْـ   ـأَتَـمُّ أَظْهَـرَهُ بِالشَّرْعِ تَلْخِيصًا

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المُذال(خ/٢٢)

قَدْ كَانَ كَنْزًا لَدَى اللهِ اخْتَفَى   قِدْمًا يُسَبِّحُهُ طُولَ الزَّمَانْ
بِآدَمٍ حَــلَّ نُــورًا قَــدْ أَضَا   جَبِينُهُ مِنْهُ ضَا كُلُّ الْمَكَانْ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

وَمِنْهُ فِي النَّجْلِ شِيثٍ بَعْدَهُ   سَرَى وَفِي كُلِّ أَجْدَادٍ ظَهَرْ
وَصَانَــهُ كُلُّهُــمْ وَالْأُمَّــهَا   تُ كُلُّهُنَّ فَكُلٌّ قَــدطَّـهَرْ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المقطوع

فَلَمْ يَزَلْ سَارِيًا حَتَّى بَدَتْ   شَمْسٌ لِأَنْوَارِهِ مِشْرَاقُ
سُرَّتْ بِهِ أُمُّــهُ إِذْ أَبْصَرَتْ   نُورًا أَضَاءَتْ بِهِ الْآفَاقُ

العروض المجزوّة المقطوعة والضرب المماثل لها

كَمْ آيَةٍ ظَهَرَتْ فِي وَضْعٍ   إِذْ خَرَّ عَرْشُ الْغَوِي الْخَنَّاسِ
وَسَاءَ فَارِسَ إِطْــفَـا نَارٍ   وَغَيْضُ مَا هَـــؤُلَاءِ النَّاسِ

مخلّع البسيط وهو العروض المجزوّة المقطوعة والضرب المماثل لها اللذان دخل فيهما الخبنُ فيصير وزنه مستفعلن فاعلن فعولن(خ/٢٣)

وَخَافَ كِسْرَى زَوَالَ مُلْكِ   إِذْ نَابَ إِيوَانَهُ انْصِدَاعٌ
وَالْمُــوبِــذَانُ رَأَى مَنَامًا   قَدْ هَالَــهُ فَلَــهُ ارْتِيَاعٌ

تَنْبِيــهٌ[٤١] : لـم يـدخل في الأبيات الـمذكورة إلّا الخبن في الخماسيّ والسباعيّ الواقع أوّل الصدر وأوّل العجز، وهو حسن فيهما كما عرفت.

البَحْرُ الرَّابِعُ

الْوَافِر[٤٢]

وأوزانـه مفـاعلتن ثـلاث مـرّات في كـل شـطر، لكنـه لـم يسـتعمل تامًّـا صحيحا، فله عروضان مقطوفة فتصير فعولن، ومجزوّة صحيحة، وللأولى ضرب واحـدٌ وهـو مثلهـا، وللثانيـة ضـربان الأوّل مجـزوّ صـحيح مثلهـا، والثـاني مجـزوّ معصوب فيصير مفاعلتن بتسكين اللام، فجملة الأضرب ثلاثة وأبياته مرتّبة في النظم، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصيب بحسن، والعقل بصلوح، والـنقص بقبح، ولا يجـوز شـيء مـن ذلـك في عروضـه وأضـربه إلّا العصـب في العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف[خ/٢٤] ويدخل الجزء الأوّل الخرمُ

---

(٤١) انظر... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ٤٦**

(٤٢) (الـوافر) سـمّي وافـرا لوفـور أوتـاد أجزائـه قالـه الخليـل. «**الحاشـية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٤٧**

(٤) للوافر : عروضان وثلاثة أضرب					
	العروض				الضرب
١.	مقطوفة : فعولن	١.	١.		مقطوف : فعولن
٢.	مجزوءة صحيحة : مفاعلتن	١.	٢.		صحيح : مفاعلتن
		٢.	٣.		معصوب : مفاعيلن

وحده ومع العصب أو العقل أو مع العصب والكفّ معا بقبح في الجميع، وبين لام المعصوب ونونه معاقبةٌ.

العروض المقطوفة وضربها المماثل لها

بِمَوْلِدِهِ الْبِشَارَةُ قَدتَّوَالَتْ بِهَتْفِ الْجِنِّ فِي قُنَنِ الْجِبَالِ
وَأَخْبَارٍ مِّنَ الْأَحْبَارِ جَمْعًا وَرُهْبَانٍ وَكُهَّانٍ خَوَالِ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

وَأَصْنَامٌ لَهُمْ نُكِسَتْ فَهُمْ فُجِعُوا بِحَالَتِهَا
بَكَوْا حَزَنًا وَأَعْيُنُهُمْ تَسِيلُ دَمًا بِسَاحَتِهَا

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المعصوب

وَهَاتِفُهُمْ يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّ الشِّرْكَ طُغْيَانٌ
بِدِينِ الْحَقِّ فَانْسَلِكُوا فَفِيهِ هُدًى وَرِضْوَانٌ

تَنْبِيهٌ(٤٣) : لم يدخل في الأبيات المتقدمة إلّا العصب وهو حسن كما علمت(خ/٢٥).

---

(٤٣) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٤٨

البَحْرُ الْخَامِسُ

الْكَامِل[٤٤]

وتفاعيله متفاعلن ثلاث مرّات في كل شطر، وتأتي عروضه على ثلاث صور؛ صحيحة وحذّاء أي حذف وتدها المجموع فتصير متفا على وزن فعلن بتحريك العين، ومجزوّة صحيحة، فللأولى ثلاثة أضرب، الأوّل صحيح مثلها، والثاني مقطوع فيصير متفاعل بسكون اللام، والردف لازم له، والثالث أحذّ مضمر فيصير فعلن بسكون العين، وللثانية ضربان؛ الأول مثلها، والثاني أحذّ مضمر، وللثالثة أربعة أضرب؛ الأول مجزوّ صحيح مثلها، والثاني مجزوّ مذال

---

(٤٤) **(الكامل)** سمّي بذلك لأن أضربه زادت على أضرب غيره من البحور؛ لأنه لم يكن لبحر تسعة أضرب إلا هو. «**المختصر الشافي**» للدمنهوري **ص : ١٤**

(٥) للكامل : ثلاث أعاريض وتسعة أضرب				
	العروض			**الضرب**
.١	**صحيحة : متفاعلن**	.١	.١	**صحيح : متفاعلن**
		.٢	.٢	**مقطوع : فعِلاتن**
		.٣	.٣	**أحذّ مُضْمر: فعْلن**
.٢	**حذّاء : فعِلن**	.١	.٤	**أحذّ: فعِلن**
		.٢	.٥	**أحذّ مُضمر : فعْلن**
.٣	**مجزوءة صحيحة : متفاعلن**	.١	.٦	**صحيح : متفاعلن**
		.٢	.٧	**مقطوع : فعِلاتن**
		.٣	.٨	**مذيَّل : متفاعلان**
		.٤	.٩	**مرفّل : متفاعلان**

فيصير متفاعلان، والثالث مجزوّ مرفّل فيصير متفاعلاتن، والرابع مجزوّ مقطوع، فجملة الأضرب تسعة، وأبياتها تأتي في النظر على هذا الترتيب، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف الإضمار بحسن، والوقص بصلوح، والخزل بقبح، وتأتي المعاقبة بين تاء(خ/٢٦) الجزء المضمر وألفه، ولا يجوز في الضرب المقطوع للعروض الأولى والثالثة من هذه الزحافات إلّا الإضمار لحسنه، ويدخل في العروض الحذّاء الإضمار على قول، ولا يدخل شيء منها في الضرب الأحذّ غيرِ المضمر ولا يدخل المضمر إلّا الإضمار، وتجوز كلّها في بقية الأعاريض والأضرب.

العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها

وَلَكَمْ عَجَائِبَ فِي رَضَاعَتِهِ بدَتْ   إِذْ رَدَّهُ لِلْيُتْـمِ كُلُّ مَـرَاضِـعِ
فَفَتَاةُ سَعْـدٍ أَرْضَعَتْـهُ بِحُبِّـهِ   فَاخْضَرَّ عَيْشٌ بَعْدَ مَحْلٍ مُدْقِعِ

العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع

بِمَجِيئِهَا رَكِبَتْ أَتَانًا خُلِّفَتْ   وَبِعَوْدِهَا سَبَقَتْ كَمِثْلِ جَوَادِ
وَشِيَاهُهَا كَانَتْ عِجَافًا شُوَّلًا   فَتَسَمَّنَتْ لُبْنًا بِخِصْبِ بِـلَادِ

العروض الصحيحة مع الضرب الأحذّ المضمر

خَيْرَاتُ خَيْرِ الْخَلْقِ فَاضَتْ بِالرَّخَا   فِي آلِ سَعْدٍ إِذْ أَتَى السَّعْدُ(خ/٢٧)
وَالنَّاسُ مَـعْ شَاهٍ جِيَاعٌ بِالْغَـلَا   لَا يَغْتَذِي حُـرٌّ وَلَاعَبْدٌ

العروض الحذّاء مع الضرب الأحذّ المماثل لها

عَنْ قَلْبِهِ جِبْرِيلُ شَقَّ وَأَخْـ ـرَجَ مُضْغَةً سَوْدَاءَ ثُمَّ غَسَلْ
وَحَشَاهُ بِالْأَسْرَارِ أُودِعَـهَا وَخِتَامُـهُ قَـدْ صَانَهَا فَكَمَلْ

العروض الحذاء مع الضرب الأحذّ المضمر

فَأَتَتْ بِهِ لِلْجَدِّ مُرْضِعُـهُ خَوْفًا عَلَيْهِ وَفَارَقَتْ كُرْهًا
وَحَبَاهُ رَبِّي مُذْ نَشَا خُلُقًا حَسَنًا وَصَـوْنًا زَادَهُ نَـزْهًا

العروض المجزوّة الصحيحة مع الضرب المماثل لها

وَأَحَبَّهُ كُلُّ الْوَرَى لِكَمَالِ شَهْرٍ وَاشْتَهَرْ
صِيتٌ لَهُ بِدِيَانَـةٍ وَأَمَانَـةٍ صِدْقِ الْخَبَرْ

العروض المجزوّة الصحيحة مع الضرب المجزوّ المذال

حَتَّى غَدَا فِي قَوْمِـهِ يُدْعَى اشْتِهَارًا بِالْأَمِينْ
وَرَضُوا بِهِ فِي حُكْمِهِ فِي أَسْوَدِ الْحَجَرِ الْيَمِينْ (خ/٢٨)

العروض المجزوّة الصحيحة مع الضرب المجزوّ المرفّل

وَرَأَتْ خَدِيجَةُ فَضْلَهُ فَتَزَوَّجَـتْ مِنْـهُ اشْتِيَاقًا
نَالَتْ بِإِيـمَانٍ بِـهِ مِنْ قَبْلُ لِلْفَضْلِ اسْتِبَاقًا

العروض المجزوّة الصحيحة مع الضرب المجزوّ المقطوع

قَدْخَصَّهَا رَبُّ الْـوَرَى بِبِشَارَةٍ بِسَـلَامٍ
وَبِبَيْتِ قَصْبٍ قَدْ بُنِي فِي وَسْطِ دَارِ سَلَامٍ

تَنْبِيهٌ[٤٥] : لم يقع في هذه الأبيات من هذا البحر إلّا الإضمار وقد علمت أنه حسن.

البَحْرُ السَّادِسُ

اَلْهَزَج[٤٦]

ميزانه مفاعيلن ثلاث مرّات في كل شطر بحسب الأصل، ولكنّه لا يستعمل إلّا مجزوًّا، ولا يدخل عروضه شيء من التغييرات، فتكون على صورة واحدة، ويأتي معها الضرب على صورتين صحيح ومحذوف، فلها ضربان فقط، وأبياتهما في النظم كما ترى، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح، وقيل بصلوح، والكفّ بحسن على سبيل المعاقبة، ومثل الحشو العروض[خ/٢٩] ويمتنعان[٤٧] في الضرب ويدخل الجزء الأول الخرم وحده أو مع القبض أو مع الكفّ أو معهما بقبح في الجميع.

---

(٤٥) **انظر**... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ٥١**

(٤٦) **(الهزج)** بالتحريك، سمّي بذلك لتطريبه؛ لأن الهزج ضرب من الأغاني وفيه ترنّم، والعرب كثيرا ما تهزج به أي تغنّي. «**المختصر الشافي**» للدمنهوري **ص : ١٥**

(٦) للهزج : عروض واحدة وضربان اثنان			
	العروض		الضرب
١.	صحيحة : مفاعيلن	١.	صحيح : مفاعيلن
		٢.	محذوف : فعولن

(٤٧) **(ويمتنعان)** أي القبض والكفّ اهـ هامش[خ/٣٠]

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

وَكَانَتْ مَعْقِلَ الْمَاحِي عَنِ الْأَعْدَا لِإِثْرَاءٍ

تُـوَاسِيهِ وَتُـرْضِيـهِ بِتَهْـوِينٍ لِأَعْبَاءٍ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المحذوف

بِتِلْوِ الْعَمِّ إِذْ مَاتَتْ عَـرَاهُ الـرُّزْأَ كَلَّا

عَدَا الْأَعْدَا بِإِزْرَاءٍ بِهِ وَالصَّحْبِ كُلًّا

تَنْبِيهٌ[٤٨] : لم يقع في أبيات هذا البحر شيء من الزحاف أصلا فـ لله الحمدُ.

---

(٤٨) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٥٢

البَحْرُ السَّابِعُ

الرَّجَز[٤٩]

وتفاعيله مستفعلن ثلاث مرات في كل شطر وعروضه تأتي على أربع صور تامّة ومجزوّة صحيحة ومشطورة أي محذوف نصف بيتها، ومنهوكة أي محذوف ثلثا بيتها[خ/٣٠]، فللأولى ضربان الأول مثلها، والثاني مقطوع فيصير مفوعولن، ويلزمه الردف على المختار، وللثانية ضرب واحدٌ وهو مثلها، أما الثالثة والرابعة فلا ضرب لهما؛ لأنه خاصّ بالشطر الثاني ولم يوجد هنا، أو العروض والضرب فيهما متحدان، واختاره بعضهم ووراءهما أقوال أخر وكلٌّ

---

(٤٩) **(الرجز)** قال الخليل : سمّي رجزا؛ لاضطرابه، والعرب تسمّي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء، وإنما كان مضطربا؛ لأنه يجوز حذف حرفين من كل كزء منه، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجَزء، فهو أكثر الأبحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة. «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص : ٥٢**

(٧) للرجز: أربع أعاريض وخمسة أضرب					
	العروض			**الضرّب**	
١.	**صحيحة : مستفعلن**	١.	١.	**صحيح : مستفعلن**	
		٢.	٢.	**مقطوع : مفعولن**	
٢.	**مجزوءة صحيحة : مستفعلن**	١.	٣.	**صحيح : مستفعلن**	
٣.	**مشطورة**	١.	٤.	**العروض هي الضرب**	
٤.	**منهوكة**	١.	٥.	**العروض هي الضرب**	

منها لا يخلو عن خدش ولذلك ذهب الأخفش أنّ المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع.

وأبيات هذا البحر مرتبة في النظم كما ترى، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح، والطي بحسن، والخبل بقبح، ويدخل الخبن في أعاريضه وأضربه، والطيّ والخبلُ في غير الضرب المقطوع، وحكي استعمال هذا الضرب مذيّلا وهو شاذّ، لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى في غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسّع العرب فيه(خ/٣١) ويجوز اتفاقا القطع مع السلامة في ضرب الأرجوزة المشطورة إجراء للعلة مجرى الزحاف، والمحدثون يستعملونه كثيرا في الأراجيز المشطورة المزدوِجة فيجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته كنحو ألفية ابن مالك رحمه الله.

العروض الصحيحة والضرب المماثل لها

وَالْمُصْطَفَى قَدْ جَاءَهُمْ مِن رَّبِّهِ   بِالْحَقِّ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مُرْشِدًا

كَمْ آيَةٍ فِي صِدْقِهِ أَبْدَى لَهُمْ   هُمْ أَعْرَضُوا بَلْ عَانَدُوه بِاعْتِدَا

العروض الصحيحة والضرب المقطوع

لَوْ أَبْصَرُوا شَمْسَ الْهُدَى مَا أَنْكَرُوا   لَكِنَّهُمْ عُمْيُ الْبَصَائِرْ حُولُ

أَهْوَاءُ شِرْكٍ أَفْسَدَتْ أَحْلَامَهُمْ   لَا غَرْوَ فِي أَنْ يُنْكِرَ الْمَخْبُولُ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

إِلَّا خِيَارًا سَادَةً   فَازُوا بِسَبْقٍ لِلْهُدَى

قَامُوا بِنَصْرِ الْمُصْطَفَى   مَعْ كَفِّهِمْ أَيْدِ الْعِدَى(خ/٣٢)

العروض المشطورة

قَدْ جَاهَدُوا فِي اللهِ جَهْدًا كَامِلًا
قَصْدًا لِإِعْلَا دِينِهِ حَتَّى عَــــلَا

العروض المنهوكة

عَنْهُمْ رِضَاءُ الْفَاطِرِ
مَا سَحَّ جَوْدُ الْمَاطِرِ

تَنْبِيهٌ(٥٠) : أبيات هذا البحر لم يدخل فيها شيئ من الزحاف فــــــ لله الحمدُ.

(٥٠) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٥٥

البَحْرُ الثَّامِنُ

الرَّمَل(٥١)

وأجزاءه فاعلاتن ثلاث مرّات في كلّ شطر، وعروضه تأتي على صورتين محذوفة فتصير فاعلن، ومجزوّة صحيحة، فللأولى ثلاثة أضرب؛ الأول تامّ، والثاني مقصور فيصير فاعلات بسكون التاء ويلزمه الردف، والثالث محذوف(خ/٣٣) مثلها.

وللثانية أيضا ثلاثة أضرب؛

الأوّل: مجزوّ مسبّغ فيصير فاعلاتان بسكون النون، والردف لازم له.

---

(٥١) **(الرّمل)** بفتحتين، سمّي بذلك؛ لسرعة النطق به لتتابع فاعلاتُن فيه؛ لأن الرَّمَل يطلق لغة على الإسراع في المشي، ومنه الرمل المعهود في الطواف. «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص** : ٥٥؛ و «**مختصر الشافي**» للدمنهوري **ص** : ١٦

(٨) للرمل : عروضان وستة أضرب					
	العروض			الضّرب	
١.	محذوفة : فاعلن	١.	١.	صحيح : فاعلاتن	
		٢.	٢.	مقصور: فاعلان	
		٣.	٣.	محذوف : فاعلن	
٢.	مجزوءة صحيحة : فاعلاتن	١.	٤.	مسبّغ : فاعلاتان	
		٢.	٥.	صحيح : فاعلاتن	
		٣.	٦.	محذوف : فاعلن	

والثاني: مجزوّ صحيح مثلها.

والثالث: مجزوّ محذوف، فجملة الأضرب ستة.

وأبياتها في النظم تراها على هذا الترتيب، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد من الخبن بحسن، والكفّ بصلوح، والشكل بقبح، والخبن فقط يدخل في جميع أعاريضه وأضربه، وتأتي فيه المعاقبة كالمديد.

العروض المحذوفة والضرب التّامّ

وَيْحَ قَوْمٍ قَدْ جَفَوْهُ وَالظِّبَا وَضِبَابٌ آلَفَتْهُ بِاهْتِدَاءِ

أَخْرَجُوهُ كَارِهًا مِنْ دَارِهِ وَآوَاهُ الْغَارُ فَوْزًا بِالْتِقَاءِ

العروض المحذوفة والضرب المقصور

وَحَمَتْهُ عَنْكَبُوتٌ وَالْحَمَا مُ لَهَا نَسْجٌ وَبَيْضٌ بِالْمُقَامْ

كَانَ صِدِّيقٌ رَفِيقًا فِيهِ لَمْ يُبْصِرُوا أَعْمَاهُمُ رَبُّ الْأَنَامْ(خ/٣٤)

العروض المحذوفة والضرب المماثل لها

ثُمَّ سَارَ الْمُصْطَفَى نَحْوَ الْمَدِيـ ـنَةِ وَالصِّدِّيقُ رِدْءٌ يَنْصَحُ

وَقَدِ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ أَرْضُهَا لِاقْتِبَاسِ الطِّيبِ مِنْهُ يَنْفَحُ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المسبّغ

وَتَلَقَّى أَهْلُهَا إِذْ لَاحَ فِيهِمْ بَدْرُهُ الْعَالْ

وَنِسَاهُمُ فِي سُرُورٍ مُنْشِدَاتٌ أَفْصَحَ الْقَالْ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

طَلَعَ الْبَــدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا للهِ دَاعٍ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المحذوف

فَتَرَى حَيًّا وَمَيْــتًا فِي حِمَى أَنْصَارِهِ
تُشْرِقُ الْآفَاقُ دَوْمًا بِضِيَا أَنْـــوَارِهِ

تَنْبِيهٌ(٥٢) : لم يدخل في أبيات هذا البحر إلّا الخبن وهو حسن كما علمت(خ/٣٥).

(٥٢) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٥٧

البَحْرُ التَّاسِعُ

السَّرِيعُ[٥٣]

وأجزاءه مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مرّة في كل شطر ولـم يستعمل مفعـولات على أصـله؛ لأن عروضـه يلـزم أن تكـون على إحـدى أربـع صـور : مطوية مكسوفة فتصير مفعلا وينقل إلى فاعلن، ومخبولة مكسوفة فصارت معلا على وزن فعلن بتحريك العين، وموقوفة مشطورة، ومكسوفة مشطورة فللأولى ثلاثـة أضرب الأول مثـل العـروض والثـاني مطـويّ موقـوف علـى وزن فـاعلات بسكون التاء والثالث أصلم على وزن فعلن بسكون العين وللثانية ضرب واحد وهو مثلها، وأما الأخيرتان فلا ضرب لهما على ما تقدّم في الرجز وأبياتها تراها

---

(٥٣) **(السـريع)** سمّي بذلك لسرعة النطق به عند الـذوق السليم. «**مختصر الشافي**» للدمنهوري **ص** : ١٧

(٩) للسريع : أربع أعاريض وستة أضرب					
	العروض			**الضّرب**	
١.	**مطوية مكشوفة : فاعلن**	١.	١.	**مطويّ موقوف : فاعلان**	
		٢.	٢.	**مطويّ مكشوف : فاعلن**	
		٣.	٣.	**أصلم : فعْلن**	
٢.	**مخبولة مكشوفة : فعِلن**	١.	٤.	**مخبول مكشوف : فعِلن**	
٣.	**مشطورة موقوفة : مفعولان**	١.	٥.	**العروض هي الضرب**	
٤.	**مشطورة مكشوفة : مفعولن**	١.	٦.	**العروض هي الضرب**	

في النظم على هذا الترتيب ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح والخبن فقط يدخل في المشطورة وقيل يجوز الخبن في العروض الأولى(خ/٣٦).

العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها

كَمْ مِنْ كِرَامٍ شَاهَدُوا نُــورَهُ   وَاسْتَنْشَقُوا مِنْ عَرْفِهِ ضَائِعًا
هَامُوا وَسَاحُوا بِالْهَوَى قَدسَّلَوْا   عَنْ كُلِّ مَحْبُوبِ الدُّنَا ضَائِعًا

العروض المطوية المكسوفة والضرب المطويّ الموقوف

سَارُوا بِجِدٍّ يَقْطَعُونَ الْفَيَا   فِي مَعْ بِحَارٍ رَاكِبُــوهَا تَحَارْ
حَتَّى إِذَا حَلُّوا بِأُمِّ الْقُـرَى   نُسْكًا لَهُمْ أَدَّوْا فَنَالُوا الْفَخَارْ

العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصلم

ثُمَّ ارْتَمَوْا بِالسَّيْرِ طُرْقَ الْفَلَا   فِطَيْبَةٍ فِي الْجِــدِّ سُرْعَانَا
كُلٌّ لَهُ جِسْــمٌ نَحِيــفٌ كَــذَا   طَرْفٌ هَمَى بِالدَّمْعِ مَلْآنَا

العروض المخبولة المكسوفة والضرب المماثل لها

لَمَّا أَصَابُوا قُرْبَهُــمْ وَرَأَوْا   أَرْضَ النَّبِي قَدْ أُدْهِشُوا وَبَكَوْا
نُورًا سَنِيًّا سَاطِعًا شَهِدُوا   مِنْ قُبَّةٍ خَضْرَا كَذَاكَ حَكَــوْا

العروض الموقوفة المشطورة(خ/٣٧)

كُلٌّ دَنَى لِلْمُصْطَفَى بِالْإِجْلَالْ   حَيَّاهُ تَعْظِيمًا بِتَسْلِيمٍ عَالْ

العروض المكسوفة المشطورة

ثُمَّ انْثَنَى قَدْ فَازَ بِالْمَطْلُوبِ   وَالْقَلْبُ مَأْسُورٌ لَدَى الْمَحْبُوبِ

تَنْبِيهٌ(٥٤) : أبيات هذا البحر كلّها سالمة من الزحاف إلّا أوّل العجز من البيت الأوّل من الضرب الثالث أعني قولي لطيبة فإنّه وقع فيه الخبن وهو صالح كما علمت.

البَحْرُ الْعَاشِرُ

الْمُنْسَرِح(٥٥)

وتفاعيله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرّة في كلّ شطر، وتأتي عروضه على ثلاث صور؛ صحيحة وضربها مطويّ فقط على المختار فيصير على وزن مفتعلن، وزاد بعضهم لهذه العروض ضربًا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه ولم يذكره صاحب متن الكافي وتبعته في النظم، وموقوفة منهوكة

---

(٥٤) انظر... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ٥٩**

(٥٥) (المنسرِح) بكسر الراء سمّي بذلك لانسراحه أي سهولته على اللسان. «**مختصر الشافي**» للدمنهوري **ص** : ١٧

(١٠) للمنسرح : ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب					
	العروض			الضّرب	
١.	صحيحة : مستفعلن	١.	١.	مطويّ : مُفْتَعِلُن
٢.	منهوكة موقوفة : مفعولان	١.	٢.	العروض هي الضرب
٣.	منهوكة مكشوفة : مفعولن	١.	٣.	العروض هي الضرب

والردف لازم لها فتصير مفعولاتْ(خ/٣٨) بسكون التاء، ومكسوفة منهوكة فتصير مفعولا ولا ضرب لهاتين العروضين على ما تقدم، وأبياتها في النظم كما ترى، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبنُ بصلوح إلّا في مفعولات فيقبح، والطيّ بحسن، والخبل بقبح، ويمتنع في العروض الأولى الخبل فقط، ويمتنع في ضربها الخبن، ويمتنع الطيّ في الجزء الثاني من المنهوكة بحالتيها.

العروض الصحيحة وضربها المطويّ

يَا لَيْتَنِي مِنْهُـــمْ مَا بِلَيْتٍ غَنَا   هُمْ قُرِّبُوا إِنِّي مُبْعَدٌ طَــرَدًا
يَاحَسْرَتَا يَا وَيْلَا عَلَى مَا مَضَى   عُمْرِي بِأَوْزَارٍ أَوْرَثَتْ كَمَدًا

العروض الموقوفة المنهوكة

لَمْ أَلْقَ خَيْرَ الْأَخْيَارْ   مِنْ شُؤْمِ كَسْبِ الْأَوْزَارْ

العروض المكسوفة المنهوكة(خ/٣٩)

وَاللهُ يَجْمَعُ شَمْلِي   فِي طَيْبَةٍ لِلْوَصْلِ

تَنْبِيهٌ[٥٦] : أبيات هذا البحر كلّها صحيحة لم يدخل في واحد منها زحاف أصلًا.

---

(٥٦) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٦٠

البَحْرُ الْحَادِي عَشَر

الْخَفِيف[٥٧]

وميزانه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرّة في كلّ شطر، وأعاريضه تأتي على ثلاث صور؛ صحيحة ومحذوفة فتصير فاعلن، ومجزوّة صحيحة فللأولى ضربان الأوّل صحيح مثلها، والثاني محذوف وللثانية ضرب واحد ومثلها وللثالثة ضربان الأول مجزو صحيح مثلها والثاني مجزوّ مخبون مقصور فيصير مستفع لن مُتَفْعِ لْ على وزن فعولن، فمجموع الأضرب خمسة، وأبياتها مرتّبة في النظم، ويلحق الضرب الصحيح التشعيث جوازا وهو تغيير فاعلاتن إلى زنة مفعولن كما مرّ في العلل، ولا يجوز ذلك في العروض إلّا إذا صرّع البيت وإلّا فدخوله فيها[خ/٤٠] ضرورة كما ذكره الأسنويّ، ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف

---

(٥٧) **(الخفيف)** قال الخليل : سمي خفيفا لأنه أخف السباعيات أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لأن أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين، والأسباب أخف من الأوتاد. «**مختصر الشافي**» للدمنهوري **ص** :١٨

(١١) للخفيف : ثلاث أعاريض وخمسة أضرب				
	العروض			الضّرب
.١	صحيحة : فاعلاتن	.١	.١	صحيح : فاعلاتن
		.٢	.٢	محذوف : فاعلن
.٢	منهوكة موقوفة : مفعولان	.١	.٣	محذوف : فاعلن
.٣	منهوكة مكشوفة : مفعولن	.١	.٤	صحيح : مستفع لن
		.٢	.٥	مقصور مخبون : فعولن

الخبن بحسن والكفّ بصلوح والشكل بقبح، وتأتي المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده ويدخل الخبن فقط في جميع أعاريضه وأضربه.

العروض الصحيحة والضرب المماثل لها

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَيْهَا   فَأُفِيضَ الدُّمُوعَ تِلْكَ الْأَرَاضِي
هِيَ سَيْـلٌ يَــرْمِي غُثَاءَ ذُنُــوبِي   فِي بِحَارِ الْغُـفْـرَانِ وَاللّٰهُ رَاضِي

العروض الصحيحة والضرب المحذوف

يَا لَهَا رَوْضَةً سَمَتْ مِنْ رِيَاضِ الْـ   ـخُلْدِ فَاقَتْ عَرْشًا بِسِرٍّ عَلَا
كَيْفَ لَا وَالْأَصْلُ الْأَصِيلُ لِكَـوْنٍ   قَدْ ثَوَاهَا فَالنُّورُ فِيهَا انْجَـلَا

العروض المحذوفة والضرب المماثل لها

هُــوَ رُوحُ الْأَرْوَاحِ حَيٌّ بِقَبْـــ   ـــرٍ وَسَارٍ فَأَيْنَمَا شَا سَــــرَى
شَمْسُ فَضْلٍ وَبَحْرُ عِلْمٍ وَغَيْـ   ـثُ نَوَالٍ يَهْمِي وَكَهْفُ الْوَرَى (خ/٤١)

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

كَمَّلَ الْمَوْلَى خَلْقَــهُ   خُلْقَهُ فِي نُـــونٍ ذَكَرْ
ذَاتُهُ شَمْسٌ أَشْرَقَتْ   شُعُّهَا يَغْشَى مَنْ نَظَرْ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المخبون المقصور

مَا رَأَى رَاؤُهُ سِــــوَى   ضَوْئِهِ الْمُسْتَنِيرِ
لَيْسَ يَدْرِي بِكُنْهِهِ   غَيْرُ رَبٍّ خَبِيــرِ

تَنْبِيـهٌ[٥٨] : لـم يقع في هذه الأبيات إلّا الخبن مع رعاية الـمعاقبة في مواقعها وهو حسن كما عرفت.

البَحْرُ الثَّانِي عَشَر

الْمُضَارِع[٥٩]

وأجزاءه مفاعيلَن فاع لاتن مفاعيلن مرّة في كل شطر بحسب الأصل وإلّا فهو مجزوّ وجوبا بالنظر للاستعمال فيكون عروضه فاع لاتن ولا يدخلها شيء من التغييرات فلا تأتي إلّا على صورة[خ/٤٢] واحدة وليس لها إلّا ضرب مماثل لها.

واعلم أنه يلزم في مفاعيلن إمّا الكفّ وإمّا القبض على ما ذهب إليه بعض العروضيين من وجوب الـمراقبة في هذا البحر في الجزء الأول والثالث منه، ويجوز في هذا البحر الخرم مع الكفّ أو القبض لكنه قبيح، ويجوز في فاع لاتن الواقعة عروضا الكفّ بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شيء أصلًا.

---

(٥٨) انظر... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ٦٢**

(٥٩) (المضـارِع) بكسـر الـراء، قـال الخليـل سـمّي مضـارعا لمضـارعته أي مشـابهته الخفيف في أن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقة. «**مختصر الشافي**» للدمنهوري **ص : ١٩**

(١٢) للمضارع : عروض واحدة وضرب واحد					
	العروض			**الضّرب**	
.١	**صحيحة : فاع لاتن**	**.١**	**.١**	**صحيح : فاع لاتن**	

العروض المجزوّة الصحيحة وضربها المماثل لها

عَلِمْنَا بِأَنَّـــهُ عَبْـ ـدُهُ الْمُصْطَفَى الرَّسُولُ
وَخَيْرُ الْوَرَى وَأَصْلٌ لَهُــمْ شَأْنُـهُ جَلِيلٌ

تَنْبِيهٌ(٦٠) : دخل كفّ مفاعيلن في الصدر والعجز من كل بيت على ما تقدّم.

البَحْرُ الثَّالِثَ عَشَر

الْمُقْتَضَب(٦١)

وأوزانه في الأصل مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مرّة في كل شطر مجزوّ وجوبا استعمالا وعروضه واحدة مطويّة وضربها مثلها فيصير مستفعلن مستعِلُنْ على زنة مفتعلن(خ/٤٣) وبيته في النظم ويدخل مفعولات في هذا البحر الخبنُ والطيُّ على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا، وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم.

---

(٦٠) **انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٦٣**

(٦١) **(المقتضب)** بصيغة اسم المفعول، سمي بذلك لأنه اقتضب* من المنسرح بتقديم مفعولات فيه. «**مختصر الشافي**» للدمنهوري **ص** : ١٩/ * اقتضب = اقتطع

(١٣) للمقتضب : عروض واحدة وضرب واحد					
	العروض				**الضّرب**
١.	**مطويّة : مُفْتَعِلُن**	١.	١.	**مطويّ : مفتعلن**	

العروض المجزوّة المطويّة وضربها المماثل لها

أَعَجَــزْتَ مَحَاسِنُهُ كُلَّ وَاصِــفٍ ذَرِبَا
كُلُّ مَدْحِهِمْ كَنَدًى سِيقَ لِلْبِحَارِ حِبًا

تَنْبِيـــــهٌ[٦٢] : دخـل الطـيّ في مفعـولات في كـل شـطر مـن البيتـين المذكورين.

البَحْرُ الرَّابِعَ عَشَر
الْمُجْتَثُّ[٦٣]

وأجـزاءه مسـتفع لـن فـاعلاتن فـاعلاتن مـرة في كـل شـطر ولكنـه لا يستعمل إلّا مجزوّا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها، وبيته يأتي في النظم ويلحق ضربه التشعيث جوازا ولا يجوز ذلك في عروضه في غير التصريع ويدخل

---

(٦٢) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٦٣

(٦٣) (المجتث) اسم مفعول، مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع، سمّي بذلك لأنه متقطع من بحر الخفيف بتقديم مستفع لن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتي. «**الحاشية الكبرى**» للدمنهوري **ص** : ٦٤؛ «**المختصر الشافي**» له **ص** : ١٩

(١٤) للمتجث : عروض واحدة وضرب واحد					
	العروض			الضّرب	
١.	صحيحة : فاعلاتن	١.	١.	صحيح : فاعلاتن	

حشو هذا البحر الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وتأتي فيه المعاقبة(خ/٤٤) كما تقدم ذلك كله في الخفيف[٦٤].

العروض المجزوّة الصحيحة وضربها المماثل لها

مَا مِنْ ثَنَاءٍ يُدَانِي مِقْـدَارُهُ بِالْكَمَالِ
لَا غَايَــةٌ لِلتَّرَقِّي مِنْهُ لِأَعْلَى الْمَعَالِي

تَنْبِيهٌ : هذان البيتان سالمان من الزحاف فلا تتوهّم دخول الطيّ في عجز البيت الثاني لأنه يغني عنه إشباع الهاء في منه وهو جائز عند بعض القرّاء فليس بضرورة.

---

(٦٤) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٦٤

الْبَحْرُ الْخَامِسَ عَشَر

الْمُتقارِب(٦٥)

وتفاعيله فعولن أربع مرّات في كل شطر، وعروضه تأتي على صورتين صحيحة ومجزوّة محذوفة فتصير فعو على زنة فعْل بسكون اللام، فللأولى أربعة أضرب؛ الأوّل صحيح مثلها، والثاني مقصور فيصير فعول بسكون اللام والردف لازم له، والثالث محذوف، والرابع أبتر فيصير فعْ على وزن فَلْ(خ/٤٥) وللثانية ضربان؛ الأول مجزوّ محذوف مثلها، مجزوّ أبتر فجملة الأضرب ستة، وأبياتها في النظم مرتّبة.

---

(٦٥) **(المتقارب)** بكسر الراء وفتحها، وسمّي بذلك لقرب أوتاده من أسبابه، وأسبابه من أوتاده؛ لأن بين كل وتدين سببا واحدا. «**المختصر الشافي**» للدمنهوري **ص** : ١٩

(١٥) للمتقارب : عروضان وستة أضرب					
	العروض				**الضّرب**
١.	**صحيحة : فعولن**	١.	١.		**صحيح : فعولن**
		٢.	٢.		**مقصور : فعول**
		٣.	٣.		**محذوف : فَعُلْ**
		٤.	٤.		**أبتر : فَلْ**
٢.	**مجزوءة محذوفة : فَعُلْ**	١.	٥.		**محذوف : فَعُلْ**
		٢.	٦.		**أبتر : فَلْ**

«ويدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبضُ إلّا في الجزء الذي قبل الضربين الأبترين[٦٦] عند الخليل، وأجازه فيه الأخفش والزجاج، واختلف هل القبض في هذا البحر أحسن من التّمام أو التّمام أحسن.

ويدخل الجزء الأول الخرمُ وحده ومع القبض والحذف في عروضه الأولى لأنه من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل في بعض أعاريض القصيدة دون بعضها، وجوّز بعضهم في العروض الأولى القصرَ وفي الثانية القطعَ والراجح أنهما شاذّان» كما في «**حاشية الكبرى للدّمنهوري**»[٦٧].

العروض الصحيحة والضرب المماثل لها

فَعُذْرًا إِلَيْك شَفِيعَ الْـوَرَى مِنْ   مَقَالِي غَـدَا قَاصِرًا عَنْكَ مَعْنًى
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْطِقِيْ مُسْتَطَابًا   فَقَدْ طَابَ مِنْك الْمَدِيحُ الْمُغَنَّى (خ/٤٦)

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المقصور

بِحَارُ مَعَانِيكَ فَاضَتْ مَجَارِي   قَرِيضِ بُحُورِ الْعَرُوضِ الْحِسَانْ
فَصَارَتْ تُرَوِّي ظِمَاءً لِقَرْضِ   بِأَوْزَانِ كُلِّ الْبُحُـــورِ الرِّصَانْ

العروض الصحيحة والضرب المحذوف

وَقَــدَّمْتُـهَا بِاسْتِحَاءٍ إِلَى بَا   بِكُـمْ تُحْفَةً عَلَّهَا تُقْبَلُ
فَلَا تَزْدَرُوها لِمَا لِمْ تَرُقْكُمْ   لِسَانًا وَصَنْعًا بِمَا أَجْهَلُ

---

(٦٦) وعبارة حاشية الكبرى : إلّا في الجزء الذي قبله الضربان الأبتران الرابع والسادس عند الخليل... ص : ٦٦

(٦٧) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٦٦

العروض الصحيحة والضرب الأبتر

عَرَفْنَاكَ يَا مَنْ تَحَلَّ بِخُلْقٍ عَظِيمٍ صَفُوحًا عَنِ الْوِزْرِ
بِخُلُقٍ كَرِيمٍ قَبِلْتَ الْهَدَايَا عُمُـومًا وَلَمْ تُـزْرِ بِالنَّزْرِ

العروض المجزوّة المحذوفة والضرب المماثل لها

فَبِالْفَضْلِ مِنْكَ اقْبَلَنْ قَلِيلِي وَسَامِـحْ عَنِّيْ
لِأَنِّي مُسِيءٌ فَــقِيـــ ـرُ حَالٍ فَبِي تَعْتَنِيْ

العروض المجزوّة المحذوفة والضرب الأبتر(خ/٤٧)

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِّيْ فَمَنْ مَلَاذِي(٦٨) لِغُفْـرَانٍ
أَتَرْضَى عَــذَابًا لِعَبْـ ـدِكَ الْمَادِحِ الْجَانِي

تَنْبِيهٌ : لم يقع في هذه الأبيات إلّا القبض في الجزء الثاني في صدر البيت الأول من الضرب الأول، وفي الجزءين أولى الصدر والعجز للبيت الأول من الضرب الثاني وهو حسن كما يفهم مما تقدم.

---

(٦٨) (ملاذي) وفي نسخة (شفيعي) اهـ هامش(خ/٤٨)

البَحْرُ السَّادِس عَشَر

الْمُتَدَارَك[٦٩]

وتفاعيله فاعلن أربع مرّات في كل شطر واستعماله سالما قليل بل حكم كثير بشذوذه، وأن المطرد استعماله مخبونا[٧٠] فيصير كل جزء فعلن بتحريك العين ويسمّى حينئذ بالخبب تشبيها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة ومقطوعا فيصير فعلن بسكون العين وورد مجزوّا لكنّه شاذّ عند كثير منهم، فله عروضان تامّة وضربها مثلها ومجزوّة صحيحة، ولها ثلاثة

---

(٦٩) **(المُتَدَارك)** بفتح الراء سمَي بذلك؛ لأنه تدارك به الأخفش النحويّ على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور؛ وبكسرها (المتدارِك) لأنه تدارك المتقارب أي التحق به؛ لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوتد. وله أسماء غير ذلك كالمخترع والخبب مذكورة مع وجه التسمية في الحاشية (ص : ٦٦) اهـ «**المختصر الشافي على متن الكافي للدّمنهوري» ص : ٢٠**

(١٦) للمتدارك : عروضان وأربعة أضرب				
	العروض			**الضّرب**
١.	**صحيحة : فاعلن**	١.	١.	**صحيح : فاعلن**
٢.	**مجزوءة صحيحة : فاعلن**	١.	٢.	**صحيح : فاعلن**
		٢.	٣.	**مذيّل : فاعلان**
		٣.	٤.	**مخبون مُرَفَّل : فعِلاتن**

(٧٠) انظر... «الحاشية الكبرى للدمنهوري» ص : ٦٩

أضرب؛ الأوّل: مجزوّ مخبون مرفّل، والثاني: مجزوّ مذال(خ/٤٨) والثالث: مجزوّ صحيح مثلها، وأبياتها في النظم هذه.

العروض التامة والضرب المماثل لها

سَـوْفَ يُرْضِيكَ رَبِّي فَلَا أَنْتَ تَرْ ضَى وَفِي النَّارِ مِنْ أُمَّةٍ وَاحِـدٌ
فَلْيَكُنْ مِنْكَ لِي شَافِعٌ مِنْ عَذَا بِ اللَّظَى إِنَّكَ الشَّافِعُ الْمَاجِدُ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المخبون المرفّل

لَيْتَ شِعْرِي أَشِعْرِي الثَّنَا يَقْبَلُ الْمَالِكُ الْمُتَعَالِي
إِنَّ كُلِّي رِيَاءٌ وَعُـجْـ ـبٌ فَأَنَّى قَبُـولُ فَعَالِي

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المجزوّ المذال

بَلْ بِكَ اللّٰهَ أَرْجُـو قَبُـو لًا لَهُ وَهْوَ مَحْضُ امْتِنَانْ
لَنْ يَخِيبَ الرَّجَا إِذْ بِكَ الْـ ـمُرْتَجِي مُكْرَمٌ لَا يُهَانْ

العروض المجزوّة الصحيحة والضرب المماثل لها

قَـدْ جَـرَتْ جَائِزَاتٌ لِمُـدْ دَّاحِـكَ السَّابِقِينَ اقْتِـدَا
لَسْتُ أَرْجُوكَ قَدْرِي وَشِعْـ ـرِي بِقَدْرِ الْمُجِيزِ الْجَدَا(خ/٤٩)

تامّ مخبون الأجزاء كلّها

وَبِحَسْبِي مِنْكَ صَـلَاحُ دُنَا وَسَلَامَةُ دِينِيَ مِنْ فِتَنْ
وَرِضَاكَ عَنِّي وَرِضَا صَمَدِي وَأَفُـوزُ بِمُخْتَتَمٍ حَسَنِ

تامّ مخبون بعض الأجزاء ومقطوع بعضها الآخر

فَعَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ صَلَا   ةٌ وَافَتْ قَدْرَكَ فِي عِظَمِ
وَعَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْهُ بِقَدْ   رِ كَمَالِكَ دَوْمًا كَالدِّيَمِ

تامّ مقطوع الأجزاء كلِّها

ثُـــمَّ الْآلِ الـرَّاقِي الْعَــلْيَا   وَالصَّحْبِ الْأَتْبَاعِ الْغُرِّ
مَا أَتْلَى التَّالِي الْمَدْحَ الْحَمْ   دَ الْأَوْفَى لِلْبَارِيْ الْـــبَرِّ

هـذا آخـر الـنظم جـاء بحمـد الله تعـالى وافيـا بـأوزان جميـع البحـور الشعرية، وكافيا لـمن يعتني بصناعة الشعر الأدبية، وحاويا بعض مدائح خير البرية، عليه أفضل الصلوة وأزكى التحية.

ولـمّا كان علم القافية مما يتعلق بالشِّعر كالعروض أحببتُ(خ/٥٠) أن أذكر منه أصولا مهمة تسهيلا للمبتدئين ودرأ لكلفة مراجعة كتب الـمحققين، فأقول مستعينا بالله القوي الـمتين :

﴿تَتِمَّةٌ﴾

فِي عِلْمِ الْقَافِيَة

وهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها.

والقافية هي من الـمحرك قبل الساكن الأوّل إلى الساكن الذي هو آخر البيت فإنه لا يكون إلّا ساكنا؛ لأنه محلّ الوقف، والوقف لا يكون على الـمتحرك، ويعتبر حركة الرويّ بالإشباع حرفا ساكنا من جنسها؛ لأن الـمعتبر عندهم هو اللفظ لا الخطّ.

وتكون أي القافية كلمة عرفية كما في النظم (تحصّل كالأحلام أو ظلّ زائل)؛ وبعض كلمة كما في النظم (ينادي بأن الـموت منك قريبُ)؛ إذ هي من الراءِ إلى الواو الـمشبعة للباءِ، وكلمتين كما في النظم (شُعُّهَا يغشى من نظر)؛ وكلمة وبعض أخرى كما في النظم (وزد حبّا لخير الرسل) هي من الراء إلى اللام(خ/٥١).

وهي أعني القافية باعتبار الحركات بين ساكنيها وعدمها خمسة أنواع؛

الأول: **المُتكَاوِس**: وهي كل قافية فيها أربع متحركات متوالية بين ساكنيها، وتكون في كل بيت آخره فاصلة كبرى بعد ساكن، ولم تقع هذه في النظم، ومثالها قوله : (قد جبر الدينَ الإلهُ فجبر)

والثاني: **المتراكب**: وهي كل قافية توالت فيها ثلاث متحركات بين ساكنيها، وتكون في كل بيت آخره فاصلة صغرى بعد ساكن، كما في النظم (داعِيًا للهِ بالْحِكَمِ).

والثالث: **المتدارك**: وهي كل قافية توالى فيها بين ساكنيها متحركان، وتكون في كل بيت آخره وتد مجموع بعد ساكن، كما في النظم (واذكر الله جلّ).

والرابع: **المتواتر**: وهي كل قافية بين ساكنيها متحرك، وتكون في كل بيت آخره سبب خفيف، كما في النظم (تحسّر ندمانا على ضيعة العمر).

والخامس: **المترادف**: وهي كل قافية اجتمع ساكناها كما في النظم (من تقاة الله ذا خير زاد) [خ/٥٢].

ولها أي للقافية حروف وحركات تجب على الشاعر مراعاتها والتزامها أعني إذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيّته لتسلم من عيوبها الآتية، أما حروفها فستة: الرويّ، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل.

(١) **فالرويّ**: هو الحرف الأخير من كل بيت أي الذي يبني عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال قصيدة همزية أو لامية أو رائية وهكذا.

(٢) **والوصل**: هو الذي يتصل بالرويّ من حرف مدّ ضميرا كان نحو ضربا وضربوا واضربي وغلامي أو حرف إشباع نحو سرعانا والآفاتو وبالحِكمي أو من هاء محرّك ما قبلها سواء كان للتأنيث نحو طلحة أو تمرة أو ضميرا نحو ضربه وضربها أو أصلية نحو كارها وفارها أو للسكت نحو سلطانيه واقتده.

(٣) **والخروج**: حرف مدّ ناشئ عن حركة هاء الوصل نحو يوافقها ويحسنونهو ونعلهي

(٤) **والرِّدف**: حرف لين قبل الرويّ نحو قريبٍ ونورٍ وخوالٍ(خ/٥٣) وخوفٍ وبيتٍ.

(٥) **والتأسيس**: ألف بينه وبين الرويّ حرف متحرك، ويكون من كلمة الرويّ نحو زائل ومن غيرها إن كان الرويّ ضميرا أو بعضه نحو لاليا وكماهما وإلا فليس تأسيسا فلا تلزم إعادتها فيما بعد.

(٦) **والدخيل**: حرف متحرك بعد التأسيس كالهمزة في زائل.

وأما حركاتها فستة أيضا؛ المجري، والنفاذ، والحذو، والرسّ، والإشباع، والتوجيه.

(١) **فالمجري**: هو حركة الرويّ المطلق أي المحرّك

(٢) **والنفاذ:** هو حركة هاء الوصل

(٣) **والحذو:** حركة ما قبل الرِّدف

(٤) **والرسّ:** حركة ما قبل التأسيس

(٥) **والإشباع:** هو حركة الدخيل

(٦) **والتوجيه:** حركة ما قبل الرويّ المقيّد أي الساكن.

وتتنوّع القافية باعتبار حال الرويّ من حركة أو سكون والتأسيس والردف والوصل إلى تسعة أنواع؛ لأنها إما مطلقة أو مقيدة وكل منهما إما مجردة من التأسيس والردف أو مؤسسة(خ/٥٤) أو مردوفة، فهذه ستّ والمطلقة في هذه الصور الثلاث لا بدّ أن يكون بعد رويّها حرف مدّ أو هاء، فهي نوعان موصولة بالمدّ وموصولة بالهاء، واثنان في ثلاثة بستة، فالمطلقة ست، والمقيدة ثلاث، والمجموع تسع.

فالست المطلقة هي :

(١) **المجردة الموصولة بالمدّ** كقول النظم (على ضيعة العُمْرِي).

(٢) **وبالهاء** وليست في النظم كقول الراجز إلّا فتًى لاقى العلا بهمة[٧١].

---

(٧١) **(بهمة)** وعجزه : ليس أبوه بابن عمّ أمه اهـ «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص :** ٩٦ اهـ هامش(خ/٥٥)

(٣) **والـمؤسّسة الـموصولة بالـمدّ** كقول النظم تحصّل كالأحلام أو ظلّ زائل.

(٤) **وبالهاء** كقول النظم فهم فُجِعوا بحالتها.

(٥) **والـمردوفة الـموصولة بالـمدّ** كقول النظم (صدرهم بل أصلهم نورا)

(٦) **وبالهاء** وليست في النظم كقوله (عفت الديار محلُّها ومقامها)

والثلاث المقيّدة

(١) **هي المجرة** كقول النظم كل خلق واذكر الله جلّ

(٢) **والمؤسسة** وليست في النظم كقوله

(وغررتَني وزعمت أن نَكَ لابِنٌ في الصيف تامرْ)

(٣) **والمردوفة** كقول النظم (من تقاة الله ذا خير زادْ) (خ/٥٥)

أمّا العيوب التي تعتريها أي القافية فسبعة: الإيطاء، والتضمين، والإقواء، والإصراف، والإكفاء، والإجازة، والسناد.

(١) **فالإيطاء**: هو إعادة كلمة الرويّ لفظا ومعنى من غير أن يفصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو ستة عشر أو عشرين على الخلاف عندهم في مقدار القصيدة، نعم إذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرّر كلفظ الجلالة ومحمّد لا يعدّ عيبا.

(٢) **والتضمين**: تعليق قافية البيت بما بعده بأن تفتقر إليه في الإفادة لكن إن كان الافتقار في أصل الإفادة كان عيبا اتفاقا، وإلّا ففيه مذهبان، ثم إن التضمين مغتفر للمولدين كما سيأتي، ولذلك استعمله غير واحد منهم كالشيخ اللقاني في جوهرته.

(٣) **والإقواء**: اختلاف المجرى بحركة تقاربها في الثقل وهي الكسر مع الضم بأن تكون كسرا في البيت السابق وضما في اللاحق أو بالعكس.

(٤) **والإصراف**: اختلاف المجرى بحركة غير متقاربة في الثقل وهي الفتح مع الضم(خ/٥٦) أو الكسر بأن تكون في البيت المتقدم فتحة والذي بعده ضمة أو كسرة أو تكون في المتقدم ضمة أو كسرة وما بعده فتحة ففيه أربع صور.

(٥) **والإكفاء**: اختلاف الرويّ بحروف متقاربة المخارج.

(٦) **والإجازة**: اختلافه بحروف متباعدة المخارج.

(٧) **والسناد**: اختلاف ما يراعى قبل الرويّ من الحروف والحركات؛ وهو خمسة أقسام، اثنان باعتبار الحروف، وثلاثة باعتبار الحركات.

الأول: سناد الرِّدف؛ وهو ردف أحد البيتين دون الآخر.

الثاني: سناد التأسيس؛ وهو تأسيس أحدهما دون الآخر.

الثالث: سناد الإشباع؛ وهو اختلاف حركة الدخيل.

الرابع: سناد الحذو؛ وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين في الثقل وهما الفتحة مع الكسرة أو الضمة بخلاف الضمة مع الكسرة فإنه لا يعد عيبا.

الخامس: سناد التوجيه؛ وهو اختلاف حركة ما قبل الرويّ المقيّد. ثم فيه ثلاث مذاهب؛

أحدها للأخفش: وهو أنه(خ/٥٧) ليس بعيب مطلقا.

ثانيها للخليل: وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع أحدهما.

ثالثها لِكُرَاعِ: وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تأتي الكسرة مع أحدهما.

واعلم أن الجائز من هذه السبعة للمولدين الإيطاء، والتضمين، والسناد، بأقسامه بخلاف باقيها، وهو الإكفاء، والإقواء، والإجازة، والإصراف، فإنّه غير جائز لهم، وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه.

هذه خلاصة ما ذكروه في علم القافية إنها لكلّ من يعتني بها لَكافِيَةٌ.

ولـمّا كانـت الجوازات الشعرية مما ينبغي معرفته على من يعاني نظم الشعر استحسنت أن أختم تأليفي بذكرها فأقول :

﴿خَاتِمَةٌ﴾

فِي ضَرُورَاتِ الشِّعْرِ

وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام : الحذف والتغيير والزيادة؛

فالحذف : كقصر الممدود، وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء، وترك تنوين المنصرف، وتخفيف المشدّد(خ/٥٨).

والتغيير : كتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وقطع همزة الوصل، ووصل همزة القطع، وفكّ المدغم، وإدغام المفكوك، وتقديم المعطوف، والفصل بالأجنبيّ بين التابع والمتبوع.

والزيادة : كزيادة حرفٍ كألف الإشباع في قوله أعوذ بالله من العقراب، والياء في الصياريف والدراهيم، وتنوين المنادى المبنيّ، وتنوين ما لا ينصرف، وكزيادة حرفين كالألف واللام في اليجدع والترضى على ما في بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب العربية ذكره الشيخ محمّد الصبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومن الزيادة للضرورة زيادة ال في العلم والتمييز كما في خلاصة ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؛ ومنها إشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة(٧٢).

﴿قَاعِدَةٌ﴾

ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعها إذا دعت الضرورة إلى منع المنصرف المجرور فإنه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسيّ؛ لأن الضرورة دعت إلى حذف التنوين(خ/٥٩) فلا يتجاوز محلّ الضرورة بإبطال عمل العامل، والكوفيّ يرى فتحه في محل الجرّ قياسا على ما لا ينصرف(٧٣)؛ لئلّا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط(٧٤) والله أعلم وهو المحيط.

قال مؤلفه الفقير عفا عنه القدير هذا آخر ما أردتّ إيراده في هذا المؤَلّف، والحمد لله أوّلًا وآخرا وباطنا وظاهرا.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

---

(٧٢) انظر... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ١١٠**

(٧٣) (على ما لا ينصرف) هكذا في الأصل الذي عندنا، وفي الحاشية الكبرى للدمنهوري (على ما ينصرف) «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ١١٠**

(٧٤) انظر لمزيد البيان... «**الحاشية الكبرى للدمنهوري**» **ص : ١١٠**

وافق الفراغ منه هلال ذي الحجة الحرام سنة أربع وستين وثلاث مائة بعد الألف[٧٥] من هجرة من خلق على أكمل وصف، عليه أفضل الصلاة وأتمّ السلام(خ/٦٠).

---

(٧٥) الموافق لـ ٧ نوفمبر ١٩٤٥ م يوم الأربعاء.